أدلة تخف عليه ولكنه ترك الكثير من الأفعال الشركية وبعيدًا عن التنفير وثانيهما أن

الذين ليسوا ملحدين منهم ولكنهم خدعوا بالملحدين ذهبوا إلى أن الإسلام لم يقر تقبيل الحجر الأسود

وأن الرسول لم يقبله وكذا الصحابة ثم زعموا أن الروايات في هذا كلها مكذوبة عليه وكذب موضوعة ولما

لا يجوز قبولها ولا العمل بها وتمادوا في ترجيح تضعيفها وتكذيبها لأنها أخبار آحاد لا يجوز عليها الكذب

والخطأ والنسيان وإذا كانت هذه الأمور الثلاثة جائزة عليها فهي لا تصلح أن تكون في مسائل كهذه

المسائل التي اتصلت بالاعتقاد ثم هي في تقرير نوع من أنواع الشرك والوثنية في دين التوحيد ولا خلاف

فلا ريب في أنه يجب اطراحها وتكذيبها ونفيها والحكم بوضعها عليها بالرغم من الاتصال بها... وقد

كشفنا لبعض هذا الكلام من بعض الكتب والمقالات شاذة وقرأناه ملتبسًا مطبوعًا [illegible] وإذن

فالذين يقولون أن تقبيل الحجر الأسود من الوثنية والشرك لا فريقان: فريق الملحدين وهؤلاء

يقولون أن الإسلام أقره أو فعله من كذبه وإنه من المذكورين آنفاء

وفريق المخدوعين بالملحدين الإسلاميين يريدون أن لا يحاد ولا يضعفوه وهؤلاء يقولون

أن الإسلام لم يقره وأن صاحب الشريعة لم يفعله بل أنكره ونهى عنه نهيًا باتًا قاطعًا. فالفريقان

متفقان على أنه وثنية وشرك وعبادة أصنام وأحجار مختلفان في إقرار الإسلام له...

فالهدى بين هاتين الضلالتين: أما الضلالة الأولى فقد بينا - والحمد لله - بطلانها وفسادها

وأما الضلالة الثانية فنقول: لا ريب في أن الإسلام قد جاء بتقبيل الحجر الأسود وأن رسول الله وأصحابه

قد قبلوه وأن المسلمين من بعدهم ما زالوا يقبلونه وما زالوا يقولون بتقبيله كتابة وقولًا. ولا ريب

في أن هذا متواتر عنهم وعن الرسول ... منقول عن الرسول وأصحابه بالتواتر والإجماعات المتصلة الظاهرة مثلما

نقلت عنهم سائر العبادات كصفة الصلاة وأوقاتها وهيئاتها وكالتواتر بمعرفة مكان الحجر الأسود ومعرفة

أركان البيت وأسماء الملائكة وأماكن تعبدها الأشياء. ولا ريب في أن النزاع في صفة الإقبال ولا يناقش

ولا يجادل لأن من النزاع في المتواترات العملية والتواتر العملي أقوى المتواترين لأن التواتر فيه العملي

ومنه القولي والنزاع في الأشياء المتواترة عمليًا لا يقبل لا بحثًا ولا دعمًا ولا دينًا لأنه كالنزاع في صفة

الصلوات وفي أوقاتها وهيئاتها وكالنزاع في مكان مكة والمدينة ومكان تلك المشاعر والمواضع ولا شك في أن

تواتر تقبيل الحجر الأسود عن الرسول وعن صحابته وعن المسلمين أظهر من تواتر مكان الحجر وأن هو هذا عينه

وأن هذه هي أركان البيت وأن هذه هي حدود الحرم وأن هنا الحرم وأمثال ذلك... فهذه

أشياء غنية عن الاحتجاج والنزاع ثم إن أحاديث المتواترة عن الرسول وعن صحابته في تقبيل الحجر الأسود

فتقبيله ثابت بالتواتر العملي والقولي النقلي وهو مذكور نصًا في كل كتاب من كتب الفقه على كل المذاهب

والنحل الإسلامية. فلمن خاصم يذهب النزاع في هذه المسائل؟ فمحاولة تكذيب أن يكون ذلك من الإسلام

محاولة ما أفشلها وأضلها. والذين ينتحلون هذه المحاولة ويفزعون إلى إرهاقهم بقولهم في إقرار ما تقدم

أنها محاولة خاسرة ولكن الذي اضطرهم إلى اعتقادهم أنهم بذلك يفرون من آثار الوثنية والضلال

وعبادة الأصنام والأحجار وأنه لولا ذلك ما شكوا في تواتر هذه المسائل وصدقها ووضوحها

وإذن فالذي علينا أن نبين أن ما زعموه شركًا ووثنية وعبادة للأحجار والأصنام ليس كما يعلم

وفي شرح هذا البيان ردع للفريقين: فريق الملحدين وفريق المسلمين المخدوعين بالملحدين!! فنقول

أي فرق بين بعض أهل ملاحدة المسلمين كلامهم في هذه المسائل إذ يزعم أن تقبيل الحجر الأسود من

الوثنية التي أبقى عليها الرسول وأقرها الإسلام فقلت له ما معناه: لو كان تقبيل الحجر الأسود وثنية وكان

~~للبيت الحج كله من طواف وسعي واحرام وتقديم هدي ورمي جمار وتحليق وتقصير وسعي إلى مكة ومكانه~~

~~والاستقبال في الصلاة وكان استقبال البيت في الصلاة~~ [illegible]

وثنية وشركًا وعبادة أصنام وأوثان وأحجار فهل تجد من أعمال الحج كلها [illegible] ومن

تقبيل الحجر الأسود فرقًا؟ فعله الملحد أنه قد وقع في أنه يكاد لي الآن الحجر الأسود

وأنه ابتليت إن أجيبه حتى يذكر الفرق بين ذلك كله أو يزعم أن الحج كله وثنية وعبادة أصنام

وأوثان فسوى بين مسائل الحج وبين أعمال الحج، وهذا الملحد هو الدكتور زكي مبارك ووقع

هذا الكلام بينه وبين الأستاذ الجليل شكيب أرسلان وكان يزيد الأمر ... بأن يقول

لو كان هذا ... وثنية لكان استقبال البيت في الصلاة والعبادة وتشييد الكعبة وإقامة المساجد واتخاذها معابد

وثنية ولكان السجود على الأرض وثنية ولكان تقريب القرابين لله - كالأضاحي - [illegible]